مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 21 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2025 الصفحات 827- 839

واقع جودة البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر:

الإشكاليات والتحديات التطبيقية

The Reality of Scientific Research Quality in Higher Education Institutions in Algeria: Problems and Applied Challenges

صبرينة مزياني[1]،*

[1] *جامعة عبد الحفيظ بو الصوف/ ميلة (الجزائر)، meziani.s@centre-univ-mila.dz*

تاريخ الإرسال: 2025/08/09 تاريخ القبول: 2025/11/23

الملخص:

يهدف البحث إلى استكشاف واقع جودة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، ورصد الإشكاليات البنيوية والتنظيمية والبشرية التي تعيقها. متبعا المنهج الوصفي التحليلي لتأصيل المفاهيم، وتحديد المعايير، وتحليل الصعوبات مع اقتراح آفاق مستقبلية.

تتركز التساؤلات حول: معنى جودة البحث العلمي ومعاييرها؟ ما العراقيل أمام الجامعات الجزائرية؟ وما الجهود المبذولة لترقيتها؟

الكلمات المفتاحية:

الجامعة؛

الجودة؛

البحث العلمي؛

التعليم العالي؛

الإشكاليات؛

ABSTRACT:

The study aims to explore the reality of scientific research quality in Algerian universities, identifying structural, organizational, and human challenges impeding it.

It adopts a descriptive-analytical methodology to conceptualize terms, define standards, analyze obstacles, and propose future prospects.

Central questions address: What constitutes scientific research quality and its criteria? What barriers confront Algerian universities? What efforts have been made to enhance it?

Keywords:
University,
Quality,
Scientific Research,
Higher Education,
Challenges,

* صبرينة مزياني.

مقدّمة:

تزايد الاهتمام بالجامعات ودورها عالميا بشكل واضح وملحوظ في الآونة الأخيرة، فقد أصبحت تمثل أحد أهم الدلائل العلمية على تطور الدولة وتقييمها للبحث العلمي واستشرافها أفاق المستقبل، وهذا لا يكون إلا من خلال منظور معرفي لتطور المجتمعات الانسانية ونهوضها، وقد تحولت الجامعات إلى دور القائد في السياسات العالمية وصارت أداة رئيسية لإنتاج العديد من المشاريع العلمية والبحثية المفيدة للدولة والمجتمع لاعتمادها على ضرورة توفر عنصر الجودة في بحوثها العلمية.

وتسعى الجزائر هي الأخرى إلى تطوير الجامعات من خلال توظيف البحث العلمي في خدمة قضايا المجتمع بتقديم الرؤى وطرح البدائل والخيارات بما يدعم عمليات صنع القرارات ورسم السياسات، وهذا لا يكون إلا من خلال العمل على خلق جودة حقيقية في بحوثها العلمية، من خلال تبني معايير علمية ومنهجية دولية تهدف إلى ضمان فاعلية الأبحاث وربطها بحاجات المجتمع وسوق العمل، لأن البحوث العلمية دون جودة علمية لا يمكن أن تحقق الهدف الرئيسي والمتمثل في تطوير المجتمع ودعم جودة مؤسسات التعليم العالي.

ورغم الجهود المبذولة على مستوى السياسات والاستراتيجيات الوطنية، لا تزال مؤسسات التعليم العالي في الجزائر تواجه صعوبات متعددة في تطبيق تلك المعايير على أرض الواقع، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول مدى نجاعة منظومة الجودة في مجال البحث العلمي والقيود البنيوية والتنظيمية والبشرية التي تعيق تحقيقها.

كل هذه المعطيات دفعتنا للبحث في موضوع الجودة العلمية ومدى التزام الجامعات الجزائرية بهذا المقياس في بحوثها، وهذا من خلال طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاعت الجامعة الجزائرية الوصول إلى مرحلة الجودة في بحوثها العلمية؟

تساؤلات الدراسة:

- ما المقصود بجودة البحث العلمي وما المعايير المعتمدة لقياسها؟
- فيما تتمثل الصعوبات والعراقيل التي تواجه الجامعة الجزائرية في وصولها لجودة البحث العلمي؟
- ما هي أبرز الجهود والسياسات التي اعتمدتها مؤسسات التعليم العالي لترقية جودة البحث العلمي؟

أهدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة أهمية الجودة في البحوث العلمية وواقع تواجدها في الجامعة الجزائرية؛
- تحديد الصعوبات التي تواجه جودة البحث العلمي؛
- رصد أبرز المعوقات البنيوية والتنظيمية والبشرية التي تَعترض تحقيق جودة البحث العلمي.

منهج الدراسة: بغرض الاجابة عن الإشكالية المطروحة وبالنظر لطبيعة الموضوع المدروس اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بهدف تقديم وصف دقيق لمشكلة البحث.

خطة الدراسة: وللإجابة عن إشكالية الدراسة اعتمدنا الخطة التالية:

- **أولا:** التأصيل المفاهيمي للدراسة.

- **ثانيا:** معايير جودة البحث العلمي وأهميتها وسبل تقييمها.
- **ثالثا:** الصعوبات والعراقيل التي تؤدي إلى تدني جودة البحوث العلمية في الجامعة الجزائرية.
- **رابعا:** الأفاق المستقبلية لجودة البحث العلمي في الجزائر- أليات مواجهة التحديات والصعوبات-.

أولا: التأصيل المفاهيمي للدراسة.

يعد موضوع جودة البحوث العلمية من القضايا الجوهرية التي حظيت باهتمام واسع من قبل الباحثين والدول ومراكز الدراسات، لما لها من أهمية ودور محوري في تحقيق التنمية وتعزيز التطور العلمي، وهناك مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بشكل مباشر مع قضية جودة البحث العلمي، الأمر الذي يستدعي التطرق إلى مفهوم جودة البحث العلمي واستعراض أهم المفاهيم المرتبطة به.

1- مفهوم البحث العلمي: يعرف البحث العلمي بأنه:

- استخدام الطريقة والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة، أو التحقيق منها والتي تساهم في نمو المعرفة الإنسانية (محسن، صفحة 64).
- البحث العلمي هو كذلك عبارة عن استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف قواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا (حريش، 2015، صفحة 8)، وبهذا يكون البحث العلمي هي تلك الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة، بهدف التعرف على أسبابها والنتائج المترتبة عنها لوضع الحلول المناسبة لها.

2- مفهوم الجودة: عرف فيلب كروسبي "**Crosby Philip**"، الجودة على أنها: "المطابقة مع المواصفات"، ويشير هذا التّعريف إلى أن جودة المنتج تنحصر في مدى مطابقته للمعايير الموضوعة (رقاد، 2013/2014).

- عرف فيشر "**Fisher**" الجودة بأنها: "درجة التألق والتميز وكون الأداء ممتاز أو كون خصائص أو بعض خصائص المنتج ممتازة، عند مقارنتها مع المعايير الموضوعة من منظور المنظمة أو من منظور المستفيد.

3-تعريف جودة البحث العلمي: يعتبر مفهوم جودة البحث العلمي من المفاهيم التي لا يوجد تعريف حولها يتميز بالإجماع في تحديد عنصر الجودة والتميز في البحث، لكن لابد من تقديم بعض التعاريف لهذا المفهوم والمتمثلة فيما يلي:

- يشير مصطلح جودة البحث العلمي في أغلب الأحيان إلى العملية العلمية التي تشمل جميع جوانب تصميم الدراسة (Méndez, 2012, p. 3).
- كما تعني جودة البحث العلمي كذلك الوفاء بجميع متطلبات العملية البحثية العلمية؛ لتحقيق نوعية الإنتاج التي يتعين تحقيقها في مختلف قطاعات التنمية (حسين، 2005، صفحة 15).
- جودة البحث العلمي هي كذلك المؤشرات والمقاييس المعتمدة من طرف الجهات المعنية بالبحث العلمي، والتي نستطيع من خلالها التمييز بين البحوث الجيدة والرديئة.

من خلال التعاريف المقدمة لمفهوم جودة البحث العلمي، توصلنا إلى تحديد الأبعاد الرئيسية التي يقوم عليها هذا المفهوم والمتمثلة في:

- ضرورة توفر عنصر الملائمة بين عناصر الموضوع؛
- وجود صلة بين الأساليب المستخدمة في الدراسة وأهداف البحث العلمي؛
- صلة البحوث بالنتائج المحتمل التوصل إليها؛
- فائدة النتائج المتوصل إليها في تحقيق التنمية، حيث تعتبر فائدة البحث العلمي–نتائجه–بعد هام من أبعاد الجودة.

ثانيا: معايير جودة البحث العلمي وأهميتها وسبل تقييمها

1–معايير جودة البحث العلمي:

يقصد بمعايير جودة البحث العلمي-***Quality of Scientific Research Standards*** - تلك المقاييس التي يتم الاعتماد عليها للمقارنة والحكم في ضوئها على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بجودة البحث العلمي، وقد تم تلخيص أهم معايير جودة البحث العلمي فيما يلي:

- معايير جودة عنوان البحث العلمي:.Quality of Scientific Research Title Standards
  - أن يكون موضوع البحث جديداً (صابر و خفاجة، 2002، صفحة 25)؛
  - صياغة العنوان بشكل واضح ومحدد؛
  - تحديد عنوان البحث لميدان المشكلة المطروحة؛
  - تضَمن عنوان البحث الكلمات الأساسية المتعلقة بالموضوع.
- معايير جودة مقدمة البحث: Research Introduction Quality Standars
  - توضيح أهمية البحث.
  - ربط الموضوع بتخصص الدراسة وحدود البحث.
  - إبراز الأفكار والمفاهيم الأساسية في البحث.
  - تحديد الهدف العام المراد تحقيقه من خلال هذا البحث.
- معايير جودة المشكلة البحثية: Research Problem Quality Standards

تتطلب معايير جودة المشكلة توفر ما يلي:

- تميز المشكلة بالأصالة وأن تكون مصاغة بطريقة واضحة عاكسة لباقي الأسئلة البحثية؛
- تكون مشكلة قابلة للبحث والقياس؛
- حداثة المشكلة؛
- تقدم نتائج ذات فائدة وقيمة للمجتمع من حيث قضية تنميته.
- معايير جودة أسئلة وفرضيات البحث:

- أسئلة بسيطة وغير مركبة وقابلة للإجابة؛
- فيما يتعلق بالفرضيات فلابد أن تكون قابلة للاختبار وتحدد العلاقة بين المتغيرات الرئيسية للدراسة.

◆ معايير جودة أهمية البحث العلمي: أهم المعايير الواجب توفرها في أهمية البحث العلمي هي:

- تحديد الفوائد العلمية التي يحققها البحث في حل المشكلة المطروحة، أو اكتشاف شيء جديد، أو تفسير ظاهرة.. إلخ؛
- تحديد الفوائد التطبيقية المرجوة من البحث.

فضلا عما ذُكر سابقاً حول أهم معايير جودة البحث العلمي، ولكي يساهم هذا الأخير في النهوض بالجامعات وجعلها أداة منتجة للمعرفة، هناك معايير أخرى لابد من توفرها وهي:

- الرفع من ميزانية البحث العلمي مع زيادة عدد مراكز البحث المجهزة بالتقنيات الحديثة؛
- تأمين موارد خارجية لدعم الباحثين داخل الجامعة؛
- مواصلة تطوير آليات تسويق واستثمار نتائج البحث العلمي في الجامعة مع تشجيع مشاركة الباحثين في المؤتمرات العالمية؛
- عدد الأبحاث العلمية التطبيقية المنشورة في مجلات عالمية وحجم الاستشهاد بتلك الأبحاث.
- رفع مستوى الوعي لدى الطلاب الجامعيين بأهمية البحث العلمي المتميز للجامعة والمجتمع على حد سواء.

وتحقيق هذه المعايير يتطلب تميز الباحث بأسلوب التفكير النقدي والذي يعد ضرورة ملحة في تحقيق الجودة، فالتفكير النقدي أصبح جزءًا لا يتجزأ من الكتابة الأكاديمية العلمية في مختلف البحوث والدراسات، فالتفكير النقدي يجب أن يتجلى في قدرات الباحث على تحديد القضايا والافتراضات، وإدراك العلاقات المهمة، واستخلاص الاستنتاجات الصحيحة، وتقييم الأدلة أو الموثوقية واستنتاج النتائج (Melouah, 2023)، هذا الذي يؤدي إلى ضمان جودة البحث العلمي وتحقيقه للأهداف المرجوة منه.

أهمية جودة البحث العلمي:

يعد القرن الحادي والعشرون قرن الجودة طبقاً لما أكده رائدها الأمريكي جوزيف جوران، إذ تشير الدراسات الإحصائية إلى أن المستهلك أصبح أكثر وعياً واهتماماً بالجودة، فقد ارتفعت نسبة الباحثين عن عنصر الجودة في كل جوانب الحياة خاصة الجانب العلمي، على اعتبار أن جودة البحث العلمي هي سمة تطور المجتمعات وازدهارها (أحمد الصرايرة و عساف، 2008، صفحة 15)، وتأتي أهمية تطبيق الجودة في البحث العلمي في:

- يشكل ضمان جودة البحوث العلمية الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والثقافية التي يحتاجها الوطن العربي، ذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية.
- كما تعد جودة البحوث العلمية المرآة العاكسة لمستوى وطبيعة التطور الحاصل في القطاع الخاص لأي دولة خاصة في ظل المنافسة الشديدة التي تشهدها المنظمات العاملة في هذا القطاع، والتي تدفعها الى البحث عن

السبل الكفيلة لضمان جودة منتجاتها وتعزيزها والبحث عن منتجات جديدة، وهذه ترتبط بالبحث العلمي وجودته بفضل ما ينتج من أفكار وما يحقق من اكتشافات (الطائي، 2012، صفحة 131).

- إجراء المزيد من التحسينات والتطوير المستمر في العملية البحثية المبنية على تطلعات المستفيدين من نتائج هذه البحوث العلمية.
- تحسين كفاءة إدارة مؤسسات التعليم العالي.
- تحسين مخرجات النظام التعليمي.

2- عملية تقييم جودة البحث العلمي:

تعتبر عملية تقييم جودة البحث العلمي من الأساسيات التي تقوم بها الجامعات والمؤسسات البحثية، بهدف التأكد من جودة المنتج- البحث- واستجابته ومراعاته لكل المتطلبات التي تجعل منه أساس العملية التنموية، ولهذا تعد عملية التقييم متعددة المعايير والغايات ونادرا ما تكون أحادية البعد.

وسنقوم بتحديد الجهات الفاعلة التي لها علاقة مباشرة بتقييم جودة البحث العلمي، فمن منطق أن منظومة البحثية تضم عدد كبير من الجهات الفاعلة والتي لها احتياجات ومتطلبات مختلفة تسعى إلى تحقيقها من وراء دعم البحث العلمي، وتتشمل هذه الجهات في كل من الباحثين أنفسهم والمنظمات الحكومية والمسؤولين، والداعمين الخارجين، وهم يشكلون طرف أساسي في عملية تقييم جودة البحث العلمي.

يقوم كل طرف من هؤلاء بتقييم الجودة حسب الأهمية والأهداف التي يسعى للوصول لها من خلال البحث، وفيما يلي تقييم كل جهة:

- ***الباحثين***: يقوم الباحثين بتقييم جودة بحوثهم العلمية بناءً على الأهداف التي تم تسطيرها في بداية العمل البحثي والتحقق من وصول إليها، وهذا من خلال مقارنتها مع أعمال وانجازات باحثين أخرين حتى على المستوى الدولي، وهذا بهدف معرفة مدى تقدمهم فضلا عن كون عملية التقييم تساعدهم في تحديد الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها وتطوير بحوثهم (السيد، 2013، صفحة 20.21).

- ***المنظمات الحكومية***: تعمل المنظمات الحكومية على دعم الاستثمار في المجال العلمي والمعرفي من خلال تشجيع البحث العلمي، لأنها عادة تقوم بطلب المعلومات التي تسهل لها عملية صنع القرارات على المستوى الوطني في مجالات التمويل وتحديد الأولويات، وإعادة تخصيص الموارد المتاحة لمشروع معين، وبالتالي، فإن عملية تقييم جودة البحث العلمي تساعدها في معرفة قيمة المعلومة التي تم طلبها لأن هذا يتوقف عليه فعالية القرار ونجاحه (الصاوي، 2017، صفحة 81).

- ***المسؤولين المحليين***: ينصب اهتمام المسؤولين المحليين على جودة البحث العلمي وتقيمها بهدف التأكد إذا كانت مؤسستهم البحثية حققت أهدافها، وما إذا كانت بعض المجموعات البحثية تحقق نتائج أفضل من غيرها.

- ***الداعمين الخارجين***: أما الداعمين الخارجين تقييمهم لجودة البحث العلمي مرتبطة بفكرة ما إذا كانت الأهداف التي قدموا الدعم المالي لأجلها تم بلوغها أم لا وهذا سوف يحدد فيما بعد استمرار الدعم المالي من عدمه (الطائي، صفحة 130)

ثالثا: الصعوبات والعراقيل التي تؤدي إلى تدني جودة البحوث العلمية في الجامعة الجزائرية.

يواجه التعليم العالي في الجزائر الكثير من الانتقادات مثله مثل باقي دول العالم الثالث، حول دور الجامعة والمعرفة في تحقيق التنمية، نظرا لافتقارها لعنصر الجودة والامتياز في مخرجاتها العلمية- البحوث- بسبب العديد من الصعوبات والعراقيل التي تتمثل في:

1- المشاكل السياسية: تتمثل المشاكل السياسية في عدم الاستقرار السياسي والذي يؤثر بشكل سلبي على جودة البحث العلمي، وتعد الجزائر من بين الدول العربية التي عرفت في مراحل مختلفة حالة من الاستقرار السياسي مثل مرحلة العشرية السوداء وفترة ما قبل الحراك والتي خلقت بيئة غير مشجعة للبحث والاستثمار في مجال المعرفة.

ويمكن تلخيص مظاهر تأثير عدم الاستقرار السياسي على جودة البحث العلمي والبحث والعلمي بصفة عامة فيما يلي:

- انقطاع التمويل ونقص الموارد بسبب توجيه ميزانية البحث العلمي للملفات الأمنية والسياسية؛
- صعوبة تنفيذ التجارب الميدانية وجمع البيانات في بيئة أمنية وسياسية غير مستقرة؛
- هجرة الكفاءات العلمية؛
- تعطل الجامعات ومؤسسات البحث العلمي.

2- انتشار ظاهرة السرقة العلمية: تعتبر ظاهرة السرقة العلمية من أكثر الصعوبات والتحديات التي تحول دون توفر جودة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية، وانتشار هذه الظاهرة يعود إلى جملة من الأسباب أهما:

- عدم توافر جهات إدارية رقابية فاعلة على مؤسسات البحث العلمي، حيث تفتقر الجهات الإدارية الحالية في العديد من الجامعات والمؤسسات البحثية الأكاديمية الجزائرية لوجود منظومة قادرة على المتابعة والمراقبة العلمية للجامعيين اثناء العملية البحثية، هذا يؤدي حتما إلى ركود متواصل في المجال العلمي والبحثي (وثيقة منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث النزاهة العلمية، 2015، صفحة 117).

- الاستغلال الخاطئ للتطور التكنولوجي والمعلوماتي- شبكة الانترنت- التي تم استخدامها بشكل مسيئ لسمعة الطالب والباحث الاكاديمي، من خلال سهولة وإمكانية الوصول إلى المعلومة وفي وقت قياسي، وبالتالي الاقتباس دون قيد أو رادع لمثل هذا السلوك، كما أن الاعتماد الكامل على شبكة الإنترنت في إعداد البحوث العلمية يؤدي إلى إنتاج باحث غير قادر على التعامل مع المصادر والمراجع العلمية الأكاديمية معترف بها.

وتعتبر الجزائر من الدول التي استفحلت فيها ظاهرة السرقة العلمية بشكل خطير جدا، حيث قدمت هذه الظاهرة صور سلبية عن الجامعة الجزائرية ومنتجاتها البحثية ما جعلها تحتل المراتب الأخير ضمن السباق العلمي العالمي، ووفق تصنيف webometrics للجامعات وهو عبارة عن نظام لتقييم الجامعات العالمية، يصدر عن المجلس العالي للبحث العلمي بإسبانيا، يرتبط بمعيار الأبحاث والملفات الفنية، ويتم تحديثه بشكل دوري كل ستة أشهر، حيث يعتمد على تصنيف المؤسسات الجامعية على أساس حضور هذه الأخيرة (الجامعات) على شبكة الانترنت، نجد أن بعض الجامعات الجزائرية موجود في ذيل الترتيب وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 01 : ترتيب الجامعة الجزائرية وفق تصنيف webometrics

Algeria

ranking	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	2131	Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	»	3358	4820	2129	1839
2	2198	Université des Sciences et de la Technologie Houari Boumediene	»	1791	6149	2670	1666
3	2524	Université des Frères Mentouri Constantine 1 (Ex Université Mentouri)	»	1286	7144	2283	2168
4	2614	Université Abou Bekr Belkaid Tlemcen	»	952	7306	2345	2369
5	2703	Université Kasdi Merbah Ouargla	»	1331	2122	4634	3794
6	2913	Université de Bejaia	»	2192	10433	2235	2014
7	2986	Université Mohamed Khider Biskra	»	1345	9570	2664	2415
8	3107	Université Setif 1 Ferhat Abbas Setif	»	1539	10724	2835	2307
9	3243	École Nationale Polytechnique d'Alger	»	2642	10790	2175	2556
10	3311	Université Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem	»	3972	7356	3067	3233
11	3340	Université Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou	»	3787	9525	3967	2603
12	3353	Université Badji Mokhtar de Annaba	»	3664	13158	3201	1897
13	3403	Université des Sciences et de la Technologie d'Oran Mohamed Boudiaf	»	4182	10592	3499	2534
14	3481	Université d'Oran 1 Ahmed Ben Bella	»	6786	9907	4158	2556
15	3504	Université de Batna	»	4630	8832	4581	2881
16	3523	Université de Jijel	»	4497	11936	2985	2461
17	3605	Université Saad Dahlab Blida	»	9428	11522	3124	2433

المصدر: https://archiguelma.blogspot.com/2017/02/webometrics-2017.html

3- ضعف التخطيط والتسيير لنشاط البحث العلمي: تتميز سياسة البحث العلمي في الجزائر بغياب رؤية واضحة المعالم حول أهداف البحث العلمي ودوره في المجتمع، فضلا عن غياب الاستقرار هيئات البحث هذا الذي نتج عنه عدم وجود رابط بين البحث العلمي والخطط التنموية الموضوعة من طرف الدولة (فلاح ، 2017، صفحة 177).

4- غياب استراتيجية لتسويق نتائج البحث العلمي: تفتقر جل الجامعات الجزائرية إلى أجهزة متخصصة في تسويق الأبحاث ونتائجها، وفق خطة معدة بشكل واضح تضم كل الأهداف المنتظرة إلى الجهات المستفيدة، وهذا دليل واضح على غياب التنسيق في ما بين مؤسسات البحث العلمي وباقي القطاعات الأخرى (فلاح).

5- نقص التمويل: يعتبر نقص التمويل من بين الصعوبات التي تواجه الباحثين في اعداد بحوثهم خاصة البحوث الميدانية والتجريبية التي تحتاج الى مواد معينة من أجل الوصول نتائج علمية دقيقة تزيد من مصداقية البحث وبالتالي جودته، فعلى سبيل المثال طلبة الدكتوراه وحسب الاحصائيات التي اجريت في دراسة لسنة 2016 أكدت بأن 45% من طلبة الدكتوراه يعانون من نقص تمويل مما يحول دون قدرتهم على انجاز البحث بالجودة المطلوبة (خلفاوي، 2016).

6- انعدام العلاقة بين منظومة البحث العلمي وعملية صنع القرار السياسي: تعتبر الجزائر من أكثر الدول التي تبنى سلطتها وسياستها على شخصية الرئيس وكل القرارات مرتبطة به، وهذا ما جعل استعانة صناع القرار بجهود المؤسسات البحثية للحصول على المعلومات لتساعدهم في مواجهة وحل المشكلات أمر بعيد المدى حدوثه في الجزائر وحتى إن حدث فلن يتخطى فكرة المشورة (الطائي، صفحة 137).

7- الدور الضعيف والمحبط للقطاع الخاص: على العكس الدول المتقدمة التي يلعب فيها القطاع الخاص دور مهم في تقديم الدعم المالي للبحوث بهدف الاستفادة منها في تطوير إنتاجها، نلاحظ بأن الجزائر دولة تطلعاتها استهلاكية بالدرجة الأولى تستورد الإنتاج فقط، وحتى لو فكرت في التطوير فلن تشجع بحثها العلمي بل تتوجه نحو الدولة التي استوردت منها المنتج.

8- مشكلة تعدد البرامج الخاصة بتقييم البحث العلمي: وجود العديد من البرامج المتخصصة في تقييم البحث العلمي وجودته ومعظمها أجنبية، ما خلق مشكلة التعددية، لأنه لا توجد طريقة واحدة وموحدة تراعي خصوصية كل بلد.

بالإضافة إلى الصعوبات نجد كذلك بأن البحث العلمي والباحث في الجزائر تواجه عدة مشاكل تتمثل في:

- التقليل من قيمة البحث العلمي.
- عدم وجود تنسيق بين معظم المؤسسات البحثية مما يؤدي إلى هدر الطاقات فضلا عن الازدواجية وتكرار المواضيع البحثية.
- تعذر الحصول على البيانات الفعلية التي تعكس واقع جودة البحوث العلمية.

رابعا: الأفاق المستقبلية لجودة البحث العلمي في الجزائر– أليات مواجهة التحديات والصعوبات–

نظرا لهذه المعيقات والصعوبات التي كانت سبب في غياب عنصر الجودة في البحوث العلمية في معظم الجامعات الجزائرية، كان من الضروري البحث عن حلول وأليات من أجل العمل على تحقيق ضمان وتفعيل جودة البحث العلمي بالطريقة التي تعمل على استمرارها بالشكل الذي يجعل مستقبل البحث العلمي وجودته أحسن ضمن مسار التعليم العالي بالجزائر، وتتثمل هذه الحلول في:

1- *تفعيل برامج لكشف السرقات العلمية*: تعتبر هذه البرامج بين الوسائل المهمة التي يمكن أن تعتمد عليها الجامعات بهدف تقييم البحوث العلمية لتأكد من جودتها وخلوها من السرقات العلمية، وهناك العديد من هذه البرامج من أمثلتها:

- *https://www.checkforplagiarism.net/free-checking*، موقع مجاني مهم للكشف عن الانتحال العلمي، بحيث يمكنك رفع المستند المراد التحقق من أصالته وتزويد الموقع ببياناتك والبريد الالكتروني ليتم إرسال تقرير الفحص إلى بريدك الالكتروني بمجرد الانتهاء من المهمة ويزودك بالنسب المئوية لأصالة المستند والحصول على التقرير المفصل يلزمك الاشتراك في الموقع (بوجرادة، 2017/2016).
- http://plagiarisma.net : وهو عبارة عن مدقق المحتوى وهو من أهم المختارات للمساندة اللغوية وتعددية الجوانب المتاحة. يمكن الاشتراك فيه مجاناً من خلال الدخول إلى حساب فيسبوك الخاص بالشخص ووضع النص المطلوب، أو الرابط أو الملف الذيُ رِفع في المكان المخصص له، وتجدر الإشارة هنا أنه هناك 19 لغة متاحة لعملية التحقق. كذلك يمكن " **لبليجيرزما** " التحقق من (Google Scholar) التي تحتوي على المقالات، براءات الاختراع، الآراء القانونية، النشرات أو كتب غوغل(Google) .

2- القرار السياسي الوطني وأثره في تشجيع البحث العلمي :من المؤكد بأن قوة الإرادة السياسية هي الدافع الحاسم لتنشيط ودعم البحث العلمي لتطور أي دولة من الدول، لهذا على الجزائر وحكومتها العمل على تشجيع البحث العلمي وإعطائه الأهمية التي يستحقها، لأن هذا يساعد على زيادة الانتاج العلمي والعمل على ضمان جودته وامتيازه بالشكل الذي يساعد الحكومة على تطويرها للدولة والمجتمع.

3- تمويل البحث العلمي :يعتبر هذا الأخير إحدى أبرز الحلول الممكنة لتطوير البحوث عالمياً، لذلك فإنه يتوجب على المعنيين وضع استراتيجية بعيدة المدى للاستفادة من مدخلات الإنفاق على البحث ومخرجاته المتمثلة في نوعية الحلول وقدرتها على التعامل مع المشكلات المجتمعة بطريقة أكثر فعالية (كبار، 2016، صفحة 309).

فضلا عن زيادة الميزانية المخصصة للبحث العلمي، من خلال دخول الجامعة في شراكات مع مؤسسات اقتصادية مهتمة بالبحث العلمي ونتائجه لتطور نشاطاتها، الأمر الذي يضمن تدفق ايرادات مالية بشكل مستمر لخزينة البحث العلمي.

4- إعداد سياسة وطنية في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والعمل على تنفيذها، وذلك بالتنسيق مع الهيئات والقطاعات الأخرى، مثل

5- إعداد الميزانية المالية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتصريف التمويلات.

6- إعداد خطة للاستعمال الحسن للوسائل الوطنية للبحوث والتطوير.

7- إعداد تقرير سنوي عن حصيلة نشاطات البحث العلمي وعرضه على المجلس الوطني للبحث العلمي والتقني (كبار، صفحة 303).

8- إنشاء مراكز بحث علمي بمقاييس عالمية تحترم كل القوانين والتشريعات المتعلقة بالبحث العلمي والجودة.

9- العمل على نشر ثقافة البحث العلمي وأهميته في مختلف المجالات، وهذا لا يكون إلا بعد الإعلاء من ماكنة الباحث العلمي من خلال توفير كل الإمكانيات اللازمة للباحث سواء المادية منها والمعنوية، بمعنى أخر توفير البيئة المناسبة التي تساعد على الابداع، والابتكار بشكل جيد ما يضمن فعليا وجودة عنصر الجودة والامتياز في البحث العلمي.

10- الاستفادة من التطور التكنولوجي والمعلوماتي في دعم جودة البحث العلمي، من خلال توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي ووسائل الاعلام والتعليم الحديثة والتي تساعد على رفع درجة كفاءة الباجث واستعداده (بودربالة، 2006).

خاتمة:

بعد إلقاء الضوء على موضوع جودة البحث العلمي وواقعها في الجامعات الجزائرية، وفي إطار الإجابة عن إشكالية الدراسة المطروحة في مستهل الموضوع، تبين أن معظم الجامعات الجزائرية تفتقر بشكل كبير وملحوظ لمعيار الجودة في مخرجاتها العلمية، هذا الذي دفعها في الآونة الأخيرة وفي ظل الاصلاحات المعتمدة في مؤسسات التعليم العالي على تبنّي تلك المعايير ضمن سياسات واستراتيجيات وطنية تهدف إلى ترقية البحث وربطه بقضايا التنمية، إلا أن التطبيق العملي لهذه المعايير لا يزال يواجه جملة من الإشكالات البنيوية والإجرائية والتي أدى وجودها إلى تعطيل من عملية بناء بحوث علمية تتمتع بالجودة.

ورغم هذه التحديات، فقد عملت الجامعات والمؤسسات الحكومية وفي مقدمتها وزارة التعليم العالي على وضع مجموعة من الحلول والاجراءات لمواجهتها ايماناً منها بأهمية البحث العلمي في مجتمع، خاصة وأن التعليم العالي والجامعة يعدان رصيدًا استراتيجياً لحركة التنمية في المجتمع، والبحث العلمي هو المدخل الرئيسي للوفاء باحتياجات التنمية المستقلة.

توصيات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة، ولأهمية الموضوع على الصعيدين الدولي والوطني وضعت دراستنا هذه مجموعة من التوصيات التي تبلورت في النقاط التالية:

- توفير هياكل قاعدية للبحث من مخابر وورشات وتجهيزهم بالمعدات العلمية والتقنية المتخصصة.
- التعاون في إنشاء بنوك للمعلومات واستخدام التقنيات الحديثة في الوصول إليها، بمعنى الاستفادة من الثورة المعلومات والتكنولوجية المتطورة والانترنت وتوظيفهم في خدمة البحث العلمي.
- فتح مخابر بحث وفق معايير عالمية تعمل على مبادئ ضمان الجودة في البحث العلمي.
- سن تشريعات وقوانين مرنة تسهل من سير عمل فرق ومخابر البحث العلمي، من خلال العمل على القضاء على ظاهرة البيروقراطية التي تفشت في الجامعات ومراكز البحث العلمي.
- تفعيل الشراكة مع القطاع الخاص لضمان توفير السيولة المالية.

- اقامة شراكة بين مختلف المخابر الموجودة على المستوى الدولي لرفع من لغة المنتوج العالمي- اللغة الإنجليزية-.
- ضرورة توفير البيئة العلمية المناسبة للباحثين للعمل في المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية والتي تعد أول خطوة نحو جودة البحوث العلمية.
- ترسيخ ثقافة البحث العلمي وأهميته في المجتمع الجزائري، والمقصود هنا بثقافة البحث: هي الإيمان بضرورة أن اتخاذ القرارات المهمة في القضايا المجتمعية لابد أن تكون مبني على نتائج الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال.

قائمة المراجع والمصادر:

خالد أحمد الصرايرة ، و ليلى عساف. (2008). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع1، صفحة 15.

عزيزة خلفاوي. (2016). معوقات البحث العلمي- بحوث الدكتوراه نموذجا- دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع -جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2. منتدى الأستاذ، 18، 246.

كريمة فلاح . (2017). مطابقة وتكييف معايير جودة البحث العلمي بالجامعات الجزائرية وفق مواصفات مالكوم بالدريج للتعليم- دراسة حالة مخابر البحث العلمي. أطروحة دكتوراه في تخصص علوم التسيير، 177. الشلف، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

نور الدين حريش. (2015). البحث العلمي خطواته ومراحله- التهيئة القبلية للباحث. تمتين أدبيات البحث العلمي، (صفحة 8). الجزائر.

Melouah, A. (2023). The Concept and Practice of Critical Thinking in Postgraduate Research: Writing the Literature Review. FORUM DE L' ENSEIGNANT منتدى الأستاذ, 19, 837.

Méndez, E. (2012). Qu’est-ce qu’une bonne recherché. Canada: Center de Recherches pour le Développement International.

أحمد بودربالة. (2006). أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية. منتدى الأستاذ، 1، 33.

سلامة عبد العظيم حسين. (2005). الاعتماد وضمان الجودة فيالتعليم،. القاهرة: دارالنهضةالعربيةللنشر والتوزيع،.

صليحة رقاد. (2013/2014). تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: أفاقه ومعوقاته دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري،. أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية. سطيف، الجزائر: جامعة سطيف1.

عبد الله كبار. (سبتمبر، 2016). الجامعة الجزائرية ومسيرة البحث العلمي: التحديات والأفاق. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، صفحة 309.

عبدالله بوجرادة. (2016/2017). مداخلة حول أخلاقيات البحث العلمّي والسرقة العلمّية. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

فاطمة عوض صابر، و ميرفت علي خفاجة. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي أسس ومبادئ البحث العلمي. الاسكندرية: مكتبة ومبطبعة الاشعاع.

محمد عبد الحسين الطائي. (2012). نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي . المجلة العربي لضمان جودة التعليم العالي، ع10، صفحة 131.

منتهى عبد الزهرة محسن. (دون سنة النشر). الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، صفحة 64.

منى توكل السيد. (2013). جودة البحث العلمي(أداء- ارتقاء). . ورشة عمل مقدمة إلى وحدة البحث العلمي والدراسات العليا بكلية التربية بالزلفي في يوم البحث العلمي (صفحة ص ص21،20.). جامعة المجمعة: كلية التربية للبنات.

وثيقة منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث النزاهة العلمية. (2015). (صفحة 117). جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

ياسر محمد محمد الصاوي. (2017). متطلبات الجودة الشاملة للبحث العلمي من منظور التقويم الأكاديمي بالجامعات السعودية. دوة التقويم في التعليم الجامعي: المرتكزات والتطلعات (صفحة 81). السعودية: جامعة الجوف.